

حضرة مديرة المعهد العالي للعلوم الدينية، الأخت ياره متى،
حضرة المنسقين، الأب رامي واكيم، الأب شربل خشان والأستاذ وسام عبده،
الزميلات والزملاء الأساتذة،
أيها الخريجات، أيها الخريجون،
الحضور الكريم،

يسعدني أن تكون بداية مسؤوليتي عميدة لكلية العلوم الدينية مرتبطة بفرحة تخرجكم.
إنها بداية أعتز بها، لأنني ألتقي بكم في لحظة تتوج جهودكم وتفتح أمامكم آفاقاً جديدة.
أهنئكم من القلب، وأتمنى لكم كل التوفيق.

وأتوجه بالشكر العميق إلى إدارة المعهد، وإلى الأساتذة الذين رافقوكم طوال سنوات
الدراسة، يقدمون لكم من علمهم وخبرتهم، ويساعدونكم على اكتشاف قدراتكم.
والشكر أيضاً لعائلاتكم ولكل من ساندكم، وشارككم تعب الطريق قبل لحظة الوصول.

أيها الخريجات، أيها الخريجون،

دخلتم إلى المعهد باندفاع الراغب في التعلم والعمل. ويوماً بعد يوم، صقلت الدراسة هذا
الاندفاع بمنهج ورؤية، فتحوّلت الرغبة العفوية إلى مسار واثق، والفكرة إلى فعل ذي أثر.
وهنا تكمن قيمة الدراسة الأكاديمية: إنها لا تضيف إلى رصيدنا معلومات فحسب، بل
تُعطينا حسّ التمييز؛ فالرأي نتسرّع في تبنيه، أمّا الموقف فننتأني في بنائه على معرفة،
وندافع عنه بمسؤولية.

وهذا التمييز بالذات هو ما يحتاج إليه العمل لكي يُثمر؛ وهو ما ستحملونه إلى لقاءاتكم
بمن يبحث عن معنى، أو يواجه خياراً صعباً، أو يختبر الألم.
غير أنّ هذه المرافقة لا تتطلب كفاءة علمية ومنهجية فحسب، بل تمسّ الإنسان في
عمقه، وتتحوّل فيكم إلى خبرة حياة وطريقة وجودٍ مع الآخر.
وهنا بالذات، يكتسب قولُ الفيلسوفِ مونتيني معناه الأعمق، حين يعتبرُ في حديثه عن
التربية: إنّ تقدّم المتعلّم لا يُقاسُ «بشهادة ذاكرته، بل بشهادة حياته».
وما أجملَ أن يظهرَ ما تعلّمتموه في حياتكم: في طريقة تفكيركم، وفي حضوركم الإنساني؛
بقدرتكم على الإصغاء قبل إسداء النصّح، وعلى احترام خيارات الآخر حين تختلفُ عن
خياراتكم، وعلى الفهم والوقوف إلى جانبه دون ادّعاء معرفةٍ كلّ شيءٍ عنه.
اليومَ تتسلّمون شهادتكم، ومن حقّكم أن تفرحوا وتفخروا بما حقّقتموه؛ وسيفخرُ بكم
المعهدُ وتفخرُ الكلية، حين تُترجمُ رسالتُهما من خلالكم: في أفعالكم، وأثركم في المجتمع.
حافظوا دائماً على شغفِ التعلّم وعلى الانفتاح. احملوا شهادتكم بثقةٍ، ومعرفتكم
بتواضعٍ، وضعوا ما اكتسبتموه في خدمة الإنسان.
مباركٌ لكم تخرّجكم، وشكراً لكلّ من رافقكم في هذه المسيرة.

د. لينا اسكندر حواط

عميدة كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في بيروت